[67] عنه الا كبير لهرمه أو مريض لمرضه أو ضرير لضرره معذور لعذره وذلك انهم لما راو التابوت قد اتانا التابوت وهو النصر لا شك فيه فتسارعوا الى الجهاد فقال طالوت لا حاجة لي في كلما ارى يخرج معى رجل، ياتينا لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة يشتغل ولا رجل عليه دين ورجل تزوج بامرأة لم يبن ولا ابتغى الا البسيط القارع فإذا جمع ثمانون الفاشرط يخرج بهم وكان في حر شديد فشكوا قلة المياه بينهم وعدوهم وقالوا ان المياه لا تحملنا وادع ا يجرى لنا نهرا فقال لهم طالوت بامرا شموئيل ان ا مبتليكم يختبركم ليرى طاعتكم وهل علم { بنهر } وهو نهر بين الاردن وفلسطين عذب فكان الذين قنعوا الغرفة الواحدة ثلثمائة وثلاثة عشر وكفت كل واحد غرفته لشربه وحمله ودوابه، والذين خالفوا وشربوا اسودت شفاههم وغلبهم العطش وجنبوا عن لقاء العدو ورجعوا على شط النهر ولم بدركوا الفتح وانصرفوا عن طالوت وحضر داود وقال انا اقتل جالوت والامر كذلك فانه رماه بحجر فقتله أقول: ليس العجب ان قوما خرجوا بعد ان شاهدوا تابوت النصر وقد عزموا على الجهاد والحرب والصبر وانحل ذلك العزم الى زيادة على غرفة من الماء ولم يكن اسوة بسلطانهم ولا قوة باية التابوت ملائكة السماء قد كانت الجاهلية والذين يحاربون من الكفار ما عندهم تصديق بدار القرار ولا عذاب النار وانما يطلبون مجرد الحياة الفانية وهم يخاطرون بانفسهم ورؤسهم لأجل ذكر جميل أو مال وهيبة فيا عجباه لمن يدعى انه على تحقيق ويقين ويضعف عن حال ضعيف معول على ظن ضعيف وتخمين فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية القائمة الخامسة من الكراس السادس عشر من اصل المجلد الاول ايضا من الجزء الثالث من التبيان بلفظه قول { وماذا عليهم لو امنوا با واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم ا وكان ا بهم عليما } آية واحدة بلا خلاف معنى قوله وما ذا عليهم الاية _____